واحدا متجانسا فهناك فوارق كبيرة بين العرب .
واعلن : ليس ثمة امل في قيام اتصالات سلام بين اسرائيل وزعماء الدول العربية ولهذا فان اعلان نهر الاردن حدودا لاسرائيل هو امر واقعي . واما ابراهيم شباط فقد رد قائلا : « علينا ان نبقى في حدود اسرائيل الحالية (بعد الاحتلال) اذ انها تؤلف رهينة امينة ». الا انه قال انها يجب عدم توطين هذه المناطق باليهود « بل يجب منح السكان المحليين مدى من الحكم الذاتي حتى يجيء السلام »(١٥).

العرب في « اسرائيل » والمقاومة الفلسطينية

مع بروز المقاومة الفلسطينية كجذوة الامل من بين رماد الهزيمة في حزيران ١٩٦٧ ، وجد بعض العرب في اسرائيل ان الوقت قد حان للتحول من النضال السلبي الى النضال الايجابي . ولقد سجلت الصحف الاسرائيلية والمحاكم عدة حوادث داخل البلاد كان ابطالها عربا من اسرائيل . ومع ان عددهم ليس كبيرا نسبيا الا انهم يشكلون ظاهرة لها دلالتها السياسية وابعادها الامنية في حالة استمرار المعركة . وقد ذكرت الصحف ان المحاكم الاسرائيلية قد ادانت حتى ١٩٧٠/٧/٢١ ١٢٠ عربيا من اسرائيل بتهم الالتحاق بالمقاومة والقيام بأعمال « تخريبية » داخل اسرائيل كما ان السلطات اعتقلت عددا اخر من الشباب العرب . ولما لم تثبت عليهم هذه « التهمة » اعتقلوا اداريا بموجب المادة ١١١ من قانون الطوارىء . ومنهم من قضى اكثر من سنتين في السجن وكان عدد المتبقين منهم في الاعتقال الاداري حتى ١٩٧٠/٧/٢١ ، ٢٧ شخصا (١٦).

ولم يقتصر نضال العرب في « اسرائيل » بعد حزيران عام ١٩٦٧ على الالتحاق بالنضال المسلح فقط بل انهم عبروا عن فلسطينيتهم وعن انتمائهم العربي بالمظاهرات والاضرابات والاحتجاجات التي قاموا بها تضامنا مع اخوانهم المعتقلين من عرب الضفة والقطاع واحتجاجا على نسف بيوت المواطنين في المناطق المحتلة ومؤازرة للمعتقلين المضربين عن الطعام . واشتركت كل فئات المواطنين العرب في هذا النضال بما فيهم الطلاب والمرأة العربية . ووعيا منهم لقومية المعركة ودور الوحدة العربية في حسمها نهائيا لصالح الشعب الفلسطيني والامة العربية فقد عبروا عن ذلك وربطوه ربطا واعيا بقضيتهم عند وفاة الرئيس عبد الناصر . فخرجت مظاهرات الحزن تطوف اكثر من مدينة عربية واكثر من قرية . وقد اغلقت ابواب اكثر من مدرسة . وعلى سبيل المثال خرج (٣٠٠٠) من الرجال والنساء والشبان يطوفون في مدينة عكا وهم يحملون نعشا رمزيا ويهتفون بعبارات العزاء في الرئيس الراحل عبد الناصر (١٧).

ولقد فقدت السلطات اعصابها نتيجة لهذه الظواهر الخطيرة ، خصوصا وانها كانت تعتقد بان الزمن الذي مر على مأساة الشعب الفلسطيني كان كافيا لان ينسيهم قضيتهم الاصل . خصوصا وان اغلب الشباب الملتحقين بالمقاومة كانوا ممن ولدوا تحت الاحتلال او تتلمذوا على برامج سلطاته التي تستهدف نشر العدمية القومية في صفوفهم. وتعبيرا عن سخط السلطات وعصبيتها فقد حكمت محكمة الصلح للاحداث في نهاريا على صالح مرشد سليم من عبلين (١٥ سنة) بالسجن لمدة ٢٥٠ يوما او بدفع غرامة قدرها الف ليرة الى جانب ثلاثة اشهر سجن مع وقف التنفيذ لمدة ثلاث سنوات . وذلك بتهمة تلطيخ جدران القرية ! ومن جملة الشعارات التي كتبها على الجدران: «انسحبوا من المناطق»، « نفذوا قرار مجلس الامن »(١٨) وكذلك حكم على اربعة شباب من عرابة في البطوف بالسجن ٨-١٠ اشهر وبدفع غرامة قدرها الف ليرة لنفس التهمة (١٩). وهذه مجرد نماذج . اما الاحكام على الذين ثبت عليهم التعامل بشكل او بآخر مع المقاومة ، فقد كانت قاسية جدا وتستهدف انزال اقصى عقوبة بالمتهمين حتى يكونوا عبرة لغيرهم . فهناك من صدر بحقه ثلاثة احكام مؤبدة لمجرد اشتراكه في ترتيب عملية ، وهو عبد الرحيم عراقي من الطيرة ، مدرس ، ومن حركة الارض سابقا . وهناك من حكم عليه عشر سنوات لمجرد اتصاله بالمقاومة كالاستاذ صالح برانسي قائد حركة الارض في المثلث ، واحد قادتها البارزين .

وقد قامت بعض المؤسسات والصحف باجراء استفتاءات عديدة بين المواطنين العرب للكشف عن الدوافع لهذه الظواهر ولجأت الى عدة وسائل لتتعرف على هذه المسارب الخفية . وقد ظهر ان ٦٣٪ من العرب في اسرائيل يرون امكانات السلام بعيدة ، في حين ١١٪ فقط يعتقدون ان السلام قريب (٢٠). ومن النتائج التي اعلنتها صحيفة دافار ايضا حسب الاستفتاء هي : ٣١٪ من العرب في اسرائيل يعتقدون ان اعمال « الارهاب » قد حققت نجاحات جزئية ، و ٨٪ يعتقدون انها حققت نجاحات تامة ، و ١٤٪ يعتقدون انها اخفقت